صورة الإمام الجواد عليه السلام لدى المستشرق الأمريكي دوايت دونالدسن

المدرس الدكتور
حوراء عبد الناصر الرماحي
hawraa.alramahi@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات ـ قسم التاريخ

البحث الثالث الفائز بجائزة جواد الأئمة (الإمام محمد الجواد عليه السلام)
الدولية للإبداع الفكري

Image of Imam al-Jawad, peace be upon him, according to the American orientalist Dwight Donaldson

Dr. Teacher Hawra Abdel Nasser Al-Ramahi
University of Kufa - College of Education for Girls - Department of History

الملخص:-

يعد المستشرق الامريكي دوايت دونالدسن (١٨٨٤-١٩٧٦) واحدا من ابرز الشخصيات الغربية في زمن الثلاثينات والتي سعت إلى تقديم صورة حية عن تاريخ ائمة اهل البيت من خلال زيارتهم و الاطلاع على الشيعة ومراقد ائمتهم بصورة مباشرة ومهما قيل عنه بانه احد المبشرين الذين جاؤا مع الرحلات الاستكشافية إلى العراق الا انه ومع هذا فانها فضيلة مبكرة تسجل للغربي الذي حاول ان يكتب عنهم بما امكن من مصادر معتبرة امثال العلامة المجلسي والكافي واخرون.

قسمت الدراسة التي حملت عنوان (صورة الامام الجواد عليه السلام لدى المستشرق الامريكي دوايت دونالدسن) إلى اربعة نقاط، إذ تبتدأ الاولى باوضاع الدولة العباسية في عصر الامام الجواد عليه السلام في حين كانت النقطة الثانية تخص بدايات علاقة المامون بالامام الجواد عليه السلام حيث محاولة المامون تقريب الامام اما الثالث فيعنى بسيرة الامام كما دونها دونالدسن، ومن ثم رؤيته لمشهد الامام مع لمحة تاريخية لما مر علي بغداد من تجذبات فكرية وسياسية واثرها على تعمير المرقد الشريف للامام الجواد عليه السلام، وقد قسم البحث بناءا على ما اوردهـ المستشرق مع سعينا إلى تصحيح الخطا ان وجد، وتعمير وجهات النظر فيما ورد لديه من روايات واحداث صحيحة تخص السيرة المباركة للامام وفق ما ذكر عنها في كتبنا الشيعية المعتبرة.

الكلمات المفتاحية: الامام الجواد عليه السلام، المستشرق الأمريكي، دونالدسن، العباسيين، المامون.

Abstract:-

orientalist Dwight Donaldson (1884-1976) is considered one of the most prominent Western personalities in the 1930s, who sought to provide a vivid picture of the history of the Imams of Ahl al-Bayt by visiting them and seeing the Shiites and the shrines of their imams directly. With the exploratory trips to Iraq, however, despite this, it is an early virtue recorded for the Westerner who tried to write about them as much as possible from reliable sources such as Al-Majlisi, Al-Kafi and others.

The study, which was titled (Neutral Reading of the Biography of Imam Al-Jawad, peace be upon him, and his relationship with Al-Abbasin - Donaldson as a model) was divided into four points, where the first begins with the conditions of the Abbasid caliphate in the era of Imam Al-Jawad, while the second point was related to the beginnings of Al-Mamoun's relationship with Imam Al-Jawad, where Al-Mamoun tried to bring the Imam closer As for the third, it is concerned with the biography of the Imam as written by Donaldson, and then his vision of the Imam's scene with a historical overview of the intellectual and political attractions that Baghdad passed through and their impact on the reconstruction of the honorable shrine of Imam Al-Jawad. Points of view regarding what he had of authentic narrations and events related to the blessed biography of the Imam, according to what was mentioned about him in our respected Shiite books.

Key words: Imam Al-Jawad, American Orientalist, Donaldson, Abbasids, Al-Mamoon.

المقدمة:

كتب دوايت دونالدسن[١] عن سيرة ائمة اهل البيت وكان الامام الجواد عليه السلام واحدا منهم، وعلى عكس الكتابات الاستشراقية التي حاولت التصيد في الروايات الشاذة امثال ما نقلها جيرهارد كونسلمان الذي تخيير الروايات الضعيفة والشاذة[٢]، ففي دراسته المعنونة (مذهب الشيعة او عقيدة الشيعة) وهو من الدراسات الاستشراقية المبكرة عن الائمة الاثني عشر[٣]، اما دونالدسن فقد كانت سيرته للامام اكثر حيادية وانصافا مقارنة بغيرها وان كانت مجتزئة لاتغطي سيرة الامام كاملة؛ الا انه حاول الا يكون عباسيا في ميولها ومصادرها، لاسيما واذا عرفنا ان دونالدسن قد زار الامام الجواد عليه السلام برفقة زوجته سنة ١٩٢٨م وتمكن من خلال هذه الزيارة رؤية المشهد الكاظمي وتصويره، وقد عني دونالدسن بسيرة الامام الجواد عليه السلام وعلاقته بالدولة العباسية انذاك متطرقا لاوضاع الحكم العباسي وما الم به وزواجه من ثم بابنة المامون حتى استشهاده على يديها وهو ما نستعرضه من خلال البحث.

حاول دونالدسن تقديم صورة عن الاسلام الشيعي كما يسميه باذلا جهدا كبيرا في سبيل ارضاء القراء محاولا رسم صورة جلية عن ايمان المسلمين معتمدا على ماكان بيده من مصادر سنية وشيعية وبلغات عربية وفارسية وتصانيف الغربيين انفسهام.

أولاً: اوضاع الحكومة العباسية زمن الامام الجواد عليه السلام:

بالرغم من الاختصار الشديد لاوضاع الخلافة العباسية زمن الامام الجواد عليه السلام الا ان دونالدسن قدم صورة متنوعة عن وضع الخلافة الداخلي والخارجي/الفكري والسياسي، فيشير دونالدسن إلى زعزعة امن المملكة الاسلامية لدى عودة المامون إلى بغداد حيث استقل نصر بن شبث ببلاد الشام[٤]، اما مصر فقد كانت ثائرة وبابك الخرمي ينشر الفزع في اذربيجان، اما مناطق خليج البصرة فلم تخل من العبث والفساد على يد الزط سنة (٢٠١هـ)، وكذلك خراسان والمامون في طريقة إلى بغداد[٥].

دخل المامون إلى بغداد دخول الفاتح لا دخول المتوسل ولكنه اظهر كرما في العفو عمن قاومه او غدر به وميلا إلى ان يرضي جهده مختلف الطوائف والفرق في المملكة ولذلك عفا عن الفضل بن الربيع وزير اخيه القتيل الامين(١٩٣-١٩٨هـ) وتركه وشانه[٦]، وترجع اسباب

دخول المامون لبغداد اثر ثورة العباسيين على المامون لانهم استعظموا امر ولاية العهد للرضا واعتبروها خروجا عنهم ولذلك توجه المأمون ومعه الرضا سنة (٢٠٢هـ) إلى بغداد متخلصا من الامام (٢٠٣هـ)، والفضل بن سهل ودخل بغداد سنة (٢٠٤هـ)[٧][٨].

عمل على ارضاء الرجال الاقوياء في مملكته والاحتفاظ بهم قدر الامكان فعين الحسن بن سهل (ت:٢٥٣هـ) اخو الفضل واليا على العراق، فادى خدمات جلى في الاغراض العلمية والثقافية لدار الحكومة العباسية، فانه رغم الحروب والاختلافات السياسية في كافة الاتجاهات على زمن المامون فان هذا الدور ربما كان غاية ما وصلت اليه النهضة العلمية في الشرق وهو عصر تسوده حرية الراي والمناقشة وكان الاقبال فيها على ترجمة الكتب المشتهرة من اليونانية وتشجيع الشعر والفن والعلم شديدا[٩].

أما في الحياة الفكرية فقد نحى المامون منحى البحث عن دين العقل والضمير هذا وترقيته بعد ذلك همه الدائم فاظهر الشك بواسطة الجدل ولم يكن يسمح لاحد ان يبرهن بالنقل بل العقل وبذلك بدا المامون دون ان يشعر بالسير في طريق من شانه ان يزعزع الايمان الذي كان مرة اساس الاسلام ووحيه وهو الذي بعث في المجاهدين روحا وعزيمة في قتالهم الشديد واخرج ملك الامة من ظلمات الجاهلية إلى مقدمة شعوب العالم ونزعه منها[١٠].

يرى المستشرق ان العلويين في عهد المامون كانوا معززين مكرمين[١١]، ولكن هناك راي اخر يرى ان حكم المامون مر بمرحلة استقرار نسبي لان ثورات العلويين لم تتوقف[١٢]، اما مرحلة الاستقرار فقد كانت على عهد ابيها هارون العباسي (١٧٠-١٩٣هـ)، والامين اما بوادر الحركات الشيعية فقد بدأت مع بداية حكم المامون اذ اثر العلويين في زمن ابيها واخيها تضميد جراحهم ولم شملهم اثر توالي ضربات العباسيين في الفترات السابقة[١٣]، ويرجع اعتقاد دونالدسن بوضع العلويين إلى ان الدولة العباسية وخلال فترة الامام الرضا(ت:٢٠٣هـ) والجواد عليه السلام (ت:٢٢٠هـ) والهادي(ت: ٢٥٤هـ)، والحسن العسكري (ت:٢٦٠هـ) عليهم السلام كانت لهام مكانة خاصة فقد كانت توقرهم علنا امام الناس وتقتلهام دون علم احد فعلي سبيل المثال ان المامون زوج ابنته للجواد غير انه دبر في وقت لاحق وسيلها لايراده موارد التهلكة[١٤].

فيما يرى ان المعتزلة والذي يصفهم دوايت بانهم اصحاب الافكار الحرة فقد سجنوا لاجبارهم على القول بالقران المخلوق[١٥]، وفي هذه النقطة بالذات يرى دونالدسن انه لم يتعرض أي احد للامام التقي فلم يوقف او يزعج مدة حكم المامون، ويرى المستشرق ان مركزه يجعل من الصعب ان نفترض انه تمكن من تحاشي الجدل في هذا الموضوع الكلامي وان اقرب تفسير محتمل لذلك هو انه كان يتظاهر بموافقة راي الحزب الذي في الحكم وهي طريقة لايجد اتباعه من الشيعة صعوبة بتفسيرها بالتقية[١٦].

أما الاوضاع الخارجية فقد قاد المامون سنة (٢١٨هـ) حملته العظمى ضد ثيوفيل ويورد دونالدسن عدد من الاراء حول الاسباب التي من اجلهاا قاد المامون الحرب ويعتقد ان السبب المباشر لهذه الحرب كان مجهول الا انه ومن باب الظن ان ملك الروم كان يمد بابك الثائر سرا وانه شجع الالوف من نصارى الفرس على الهاجرة إلى بلاد الخليفة اما الراي الاخر الذي يورده فهو رفض ملك الروم ذهاب ليون السلانيكي الفيلسوف إلى بغداد بدعوة من الخليفة المامون[١٧]، ومهما كان السبب فان الحرب دامت سنتين وتوفي المامون فجاة في مدينة قرب طرسوس مولد النبي في كليكيا وصلى على الخليفة المامون المفكر الحر حسب وصيته واوقد الشمع والبخور تقليدا لما كان يتبعه النصارى حينئذ[١٨]، ومما يذكر في قيام المامون بالحملات إلى توقفها زمن اخيه الامين نظرا لظروف الخلافة الداخلية ولذلك يعد قيام المامون بقيادة الحملات تطورا جديدا في الصراع العباسي - البيزنطي[١٩]، على ان تلك الحملات لم تكن كما كانت زمن الامويين بل ان المواجهة العسكرية اتخذت صورة غارات انتقامية تخريبية الهادف منها انزال كل فريق بالاخر باكبر قدر ممكن من الخسائر في الارواح والعمران والاموال فقد كانت كل دولة تنتهز الفرصة للقيام بمثل هكذا غارات منتهزة فرصة الاضطرابات الداخلية [٢٠]، وقد اسهم في كل ذلك تغيير السياسة الخارجية للعباسيين في كثير من جوانبها بل واهدافها عن السياسة الخارجية للامويين ومبعث ذلك هو السياسة العامة لكلاهما فضلا عن الوسائل وتغير عنصري البيئة والزمن[٢١].

ثانياً: بدايات علاقة المامون بالامام الجواد عليه السلام:

دخل المامون إلى بغداد وقد راه المشايعين لال علي وهو يدخل بغداد ولباسه ولباس قواده وجنده كلهم الخضرة ولكن لم يلبث ان اعاد لبس السواد شعار بني العباس قبل ان

ينقضى على ذلك شهر وخلع على قواده واعيان البلاد ورؤساء الدولة الخلع السوداء[٢٢] ويعلل دونالدسن ذلك بان المامون قد اخطا في اختيار الالوان لما كان بخراسان ولذلك يتسائل المستشرق حول فيما اذا كان هذا التغير قد حدث بمغادرته مرو بقليل فادى إلى اشتراكه في القضاء على حياة الامام الرضا كما يتمسك به الشيعة من الراي او لوفاة الامام الفجائية وتطور الناس الشديد من الشيعة في بغداد فراى علائم الزمن تشير نحو السواد لونا محظوظا فهذه امور لايمكن البت في الجواب عنها[٢٣]، ولذلك فان دعوته لابن الامام لم تكن الا ضريبة الظرف الخانق الذي مر به المامون واتهامها بتصفية الامام الرضا[٢٤].

ويرجح دونالدسن تقريب المامون للامام الرضا إلى شخصية الفضل بن سهل[٢٥] ذات الميول الشيعية والذي قتلها الخليفة العباسي في الحمام اثناء سفر المامون من مرو متوجها إلى بغداد، وكذلك التاثير عليه في زواج الامام من ابنة المامون ام حبيب[٢٦]، على اساس ان المامون لم يكن ينوي الاستمرار في ملاحقة سلالة النبي ولذلك ابدى احتراما للجواد[٢٧].

التقى الامام الجواد عليه السلام بالمامون حيث كان الامام صبي ولذلك يظهر انه جاء إلى بغداد بعد وفاة ابيها بمدة قصيرة، حيث كان الامام يلعب مع الصبيان وكان بعمر احدى عشر سنة وقد انصرف الصبيان لرؤية المامون الا محمد التقي فلم يبرح مكانه[٢٨]، الا ان رواية اللقاء تعد محط اختلاف كبير بين الباحثين فان الوقائع التاريخية تؤكد على ان الامام كان مقيما في المدينة ولم بغادرها إلى بغداد الا بعد استدعاء المامون لها بل ان الروايات تشير إلى ان الامام الرضا لم يصحبه إلى خراسان كما ان القصة توحي بان الامام شهد للمامون بالعدالة وحسن السلوك وبالتالي فكل الذين اذاهم المامون مستحقين كما برا لها مقتل ابيها من خلال قولها لها (وظني بك حسن انك لاتضر من لاذنب لها...)، كما ان هذه القصة واللقاء المفاجيء تستعبد التخطيط السياسي وراء علاقته به وتزويجه لابنته ولذلك تعد هذه القصة محبوكة حتى عدوها من معاجز الامام الا انها في حقيقة الامر تمرر الهادف السياسي لتبرئة المامون وهي بالنتيجة من اعلام السلطة العباسية ومن الروايات التي مررت إلى الرواية الشيعية[٢٩]، فضلا عن ان مسؤليات الامامة المبكرة لم تكن تسمح للامام باللعب لاسيما وهو الذي احتفلت به المجالس والدواوين[٣٠].

وفي زمن الامام الجواد عليه السلام فان المامون بقي يميل إلى التشيع حتى بعد ان ابدل الخضرة

بالسواد ولذلك يرجح دونالدسن انه فعلها لضرورة سياسية وضد رغبته الشخصية ولذلك لم يكتف بتعيين الشيعة البارزين من الفرس في الوظائف المهمة بل اظهر عطفا شديدا نحو بيت الامام الرضا المتوفى فاختار احد اخوته ليحج بالناس ولم تمض مدة طويلة حتى زوجه ابنته ام الفضل إلى محمد التقي ابن الامام الرضا[٣١]، فقد كان المامون يعيش قلق الاستحقاق الحقيقي الذي كان لاهل البيت، وكذلك هاجس انتقال السلطة من العباسين إلى العلويين لاسيما وان المامون كان يعيش حقبة الصراع العباسي -العباسي والامام الجواد عليه السلام كان يمثل التحدي الحقيقي لسلطة العباسين[٣٢]، وكذلك الامام فقد تحدى الامام مرتكزاتهم ونظرتهم الخاطئة للامامة[٣٣]، ولذلك فان المامون يرى اهمية قصوى لما يفعلها على المستوى السياسي والاجتماعي والديني ولعلها تبرئه من مقتل ابو الامام الجواد عليه السلام واعطاء انطباعا حسنا للشيعة وهو ماجعل المامون يجادل في سبيل اقناع اقطاب العائلة العباسية[٣٤]، ولعل ذلك يرجع إلى شغف المامون بابي جعفر لما راى من فضلها مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والادب وكمال العقل مالم يساوى فيها احد من مشايخ اهل الزمان[٣٥].

ويورد دونالدسن رواية المجلسي (ت:١١١١هـ) التي تشير إلى ان المامون عقد مجلس للامام الجواد عليه السلام ليمتحن فيها الامام امام العباسين والعلماء وقد دام المجلس اياما اجاب في عن كل المسائل؛ فاندهش الناس من ذلك فزوجه ابنته وامر لها بمال كثير ويروى ان الامام اطرق عند ذلك براسه ومات بنو العباس غيظا وكمدا[٣٦]، فجعل الامام الجواد عليه السلام تحت رعايته حتى ان لامام كان ياتي قصر المامون بين ان واخر للدرس ومحادثة العلماء الذين يجتمعون هناك[٣٧]، في محاولة من المامون للتظاهر بولائه للامام وحدبه عليه وشغفه بحبه[٣٨]، ويورد المستشرق رواية صاحب خلاصة الافكار يرى انه من سوء الحظ ان الرواة قد اكدوا الاعجاز في ما قد بلغه من العلم بصرف النظر عن الحوادث التي قد تظهر دراسته فيما يخيب الامل مثلا نقرا شهادة القاضي يحيى بن اكثم(ت:٢٤٢هـ) وهو من الناس الذين ارادوا امتحان الامام فسالها مسائل كثيرة قبل ان يعترف بامامته فنجد ان كل ماذكره هو انه سالها:من الامم ؟قال:انا، قال:ومابرهانك ؟فتكلمت عصا محمد التقي وقالت ان صاحبي هذا هو امام العصر وحجة الله[٣٩]، وقد ثبتت امامة الجواد عليه السلام عن طريقة الاعتبار وطريقة التواتر ما ثبت من اشارة الله اليه بالامامة ورواية الثقات من اصحابه

واهـل بيته مثل عمه علي بن جعفر الصادق الملقب بالعريضي(ت:٢١٠او ٢٢٠هـ) وعدد الجمعة الذين ذكرهم الشيخ المفيد والنصوص التي رويت فيها عن ابيها[٤٠].

أما في زمن المعتصم العباسي (ت:٢٢٧هـ)[٤١]؛ فقد كان الامام مع اهلها في المدينة التي رجع اليها الامام بعد وفاة المامون وبقي قرابة السنة، وقد دعاه المعتصم إلى بغداد وتوفي في اول السنة، وليس هنا دليل على ان العلاقة بين المعتصم العباسي والامام الجواد عليه السلام غير حبيه[٤٢].

ثالثاً: تدوين دونالدسن لسيرة الامام الجواد عليه السلام:

كتب دونالدسن سيرة مختصرة للامام الجواد عليه السلام وقد اعتمد المستشرق بمحمد التقي اما لقبه فهو الجواد عليه السلام وعمره تسع سنين او سبع على قول اخرين عند وفاة ابيها وكان بالمدينة انذاك[٤٣]، علما ان للامام القاب عديدة ومن خلال مراجعتنا للكتب القديمة نجد ان اللقب الغالب هو التقي بالرغم من كثرة القابه[٤٤].

ولد الامام في شهر رمضان من سنة (١٩٥هـ) وقبض في سنة (٢٠٢هـ) في اخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما، وامها ام ولد يقال لهاا سبيكة وهو نوبية أي من بلاد السودان وقيل خيزران[٤٥]، وبخصوص الام النوبية للامام يرى احد المستشرقين ان الشيعة تقوم على خليط من المشروعية الارستقراطية والدم العربي الخالص للنبي ويشير هذا إلى اختلاط عرقي واجتماعي كبير[٤٦].

كان صغر سن الامام سببا في شك كثير من الشيعة بامامته فلما جاء موسم الحج ذهب عددا من الشيعة البارزين للقاءه فلما راؤه زال شكهم[٤٧]، ولذلك كانت امامة الجواد عليه السلام تحديا حقيقيا لتقليدية الحكم العباسي الذي تجاوز مرحلة النضج والرشد للحاكم العباسي الوريث لحكم ابائه، ولذلك فان هذه الامامة اثرت على مشاعر العباسين انفسهام[٤٨].

ويورد المستشرق رواية عن الكليني (ت:٣٢٩هـ) ان المتولي سالها ثلاثين الف مسالة يمتحنها بها فاجاب عنها جميعا اما امها فهي ليست ام حبيب بنت المامون بل ام ولد مشكوك في اصلها ويورد ايضا هنا رواية الكليني بانها نوبية واسمها سبيكة وقيل خيزران وهي رومية وروى اخر بانها كانت من اهل بيت مارية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله[٤٩].

تزوج الامام بابنة المامون[٥٠]، وفي بغداد بقي فيها لثمان سنوات كان الامام يشتغل بالتدريس وصار المامون تحت تاثير المعتزلة شيئا فشيئا وعلى الاخص رئيسهم القاضي احمد بن ابي داوود(ت:٢٤٠هـ) فاظهر فكرة خلق القران وقد كان الفرس يتولون ادارة المقاطعات وكان اشد من ذلك نكاية ان امر المامون بسب معاوية على المنابر وفي السنة التالية امر بتقديم ذكر علي على المنابر واعلن ان التلاوة مخلوقة فكان ذلك ضربة للاسلام في اساسه كان لها تاثير طويل لهام[٥١]، ويعلل ذلك إلى حب المامون لعلي بن ابي طالب ويراها افضل الخلق بعد رسول الله وامر ان لايذكر معاوية بخير ومن ذكره بخير ابيح دمها ومالها[٥٢] ، وبعد سنة او نحوها سمح لها المأمون بالسفر إلى المدينة[٥٣]، وحمل ابنة المامون معه وكان متوفرا على اكرامها وتعظيمها واجلال قدرها[٥٤]، وقد سر بنو العباس بسفر الامام إلى المدينة بذلك لكراهتهم ان يرو تفضيلها عليهم في بغداد[٥٥]، ويرجع سرورهم إلى خوفهم من ان ينتهي الامر إلى الجواد عليه السلام كما انتهى مع ابيها، لاسيما وان العباسيون قد راؤوا اعجاب المامون بالجواد عليه السلام لاسيما وانه اشاد بأن الجواد عليه السلام من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهاامها[٥٦]، الا ان هناك ما يشكك بفعل المامون وتقريب الامام لها فالى جانب معرفة الامام بأحقية اهل البيت والاعجاب بالامام إلى انه حاول بفعلها تبرئة نفسها من مقتل الامام الرضا والوقوف على تحركات الامام بل وجره إلى مجالس اللهو لضرب صرح الامامة[٥٧].

عاش في المدينة عيشة بسيطة كمن تقدمها من الائمة مدة ثلاث سنوات يقابل من ياتي لزيارته ويكرم الفقراء ويتحاشى التدخل في القضايا العامة وقد صنع معجزات عدة تشبه تلك المعجزات التي صنعها باقي الأئمة[٥٨].

ويورد دونالدسن رواية لليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ) يذكر فيها ان المامون امر بالفى الف درهم لزوج لابنته بالامام، وقال اني احببت ان اكون جدا لمرء ولده رسول الله وعلي ابن ابي طالب عليه السلام[٥٩]، الا ان زواجه لم يكن سعيدا لان سلوك هذه الزوجة الشرعية لم يكن يتفق والصداقة والحب المتبادل الذي يجب ان يكون بين الزوج والزوجة فانت تكتب لابيها تتهم زوجها وتذكر انه يعاشر الجواري وذلك لتخلق العداوة ضده وقد نبها لهذه الاقوال ولانها تحرم ما احل الله[٦٠] ولذلك عادت زينب إلى بغداد بعد سبع سنوات من زواجها

لحضور زواج المامون العباسي ببوران بنت الحسن بن سهل البالغة من العمر ثمان عشرة سنة ويصف دونالدين هذا الزواج بانه لم تشهد بغداد مثلها وكانت فرصة جميلة للامام فقد نثر على العريس اللؤلؤ بدل الرز فيجمع ويعطي للعروس[٦١]، وقد تزوج المامون بوران بعد قضاءه على ثورة العباسين[٦٢]، الا ان دونالدسن وقع في كثير من الاخطاء ولعل سنة بقاء الامام في المدينة واحدا منها فبينما يشر في رواية إلى انه بقي ثلاث سنوات فانه يشير في وقت لاحق إلى انه ذهب مع زوجته لحضور زواج المأمون العباسي من بوران بعد سبع سنوات ولذلك اخذ على دونالدسن وعلى هذه الرواية وغيرها بالانتقائية[٦٣].

كان اختلاف ابنة المامون زينب مع الامام في بغداد سببا في انزعاج الاسرة المالكة انزعاجا كبيرا بسبب غيرة زينب على الامام والتي بدورها شكته إلى المامون وكان الاخير في حالة سكر حيث ذهب إلى بيت الامام وحاول قتلها[٦٤]، وتشير الروايات إلى ان المامون لما علم بامر مافعله ليلا قال (... لعن الله هذه البنت وهددها في شكايتها عنه....)[٦٥]، الا ان تلك الرواية لاقت التشكيك في صحتها وفيها نظر والظن بانها موضوعة لان الامام ماكان يتسرى او يتزوج الا في المدينة ولم يكن المامون انذاك فيها وهو مايجعلها موضع شك[٦٦]، وبينما امرها المامون بعد الشكوى من الامام فانها في عصر المعتصم - حسب الروايات الشيعية - اخو ابيها وبتحريض منه سمته ولكن تفاصيل هذه التهمه وكيفية سمها للامام لاتتفق عليها الروايات فهناك من يذكر بانها سمته بمنديل واخرون يشيرون إلى سمه بالعنب وروايات اخرى تشير إلى المعتصم ارسل اليه شرابا مسموما بيد خادم واخرى تقول انه دعاه إلى قصره وسمه بالطعام الا ان المستشرق يستعين براي الروايات الشيعية امثال المفيد ويقول انه مضى مسموما ولم يثبت عندي بذل خبر فاشهد به[٦٧]، دفن الامام بمقابر قريش[٦٨]، وقد اكتسبت هذه المقبرة اهمية وقدسية خاصة اثر دفن الامامين بها[٦٩]، في ظهر جده ابى الحسن موسى بن جعفر وصلى عليه الواثق(ت:٢٣٢هـ)[٧٠] ابن الخليفة المعتصم[٧١].

رابعاً: مشهد الامام الجواد عليه السلام:

يشير دونالدسن إلى مقابر بغداد بعد الاستعانة بما كتبه ابن سعد في الطبقات وان الامامين دفنا في غرب مقبرة التبن في بغداد، ويعلل المستشرق بناء ضريح فوق قبر الامام

محمد التقي إلى خطر مركز الامام حتى انه يستعين برواية المجلسي التي تشير إلى صلاة الواثق على الامام ابان وفاته[٧٢].

يصف المستشرق دونالدسن ضريح الامام الجواد عليه السلام مع الامام الكاظم عليه السلام (ت:١٨٣هـ)، ويذكر بان القادم إلى بغداد من الشمال او الغرب ان يتاثر بمنظر المآذن الذهبية الاربعة فوق مشهد الكاظميين موسى بن جعفر ومحمد التقي، وهما الامامان السابع والتاسع من الائمة الاثني عشر ويقصدهما الشيعة من المسلمين طلبا لدفع الامراض عنهم والاستشفاع بهما من الذنوب [٧٣]، فقد كانت هناك على كل باب من الابواب المقدسة لهاذا المشهد سلسلة كبيرة تشير إلى حدود الحرم لذي لايسمح لغير المؤمنين اجتيازه ولكن يستطيع من لايجوز لها الدخول ان ينظر إلى الابواب فيرى النقوش الدقيقة التي تزين واجهة البناء او ان يصعد إلى سطح بيت قريب وهو ما قام به دونالدسن فيذكر (بانه فعلها هو وزوجه ليفوزا بنظرة اشمل...) ويرى انه اصبح من الميسور في السنوات الاخيرة التقرب جوا من المشهد وهو سبيل كما يرى دونالدسن - مفتوح لاهل الاديان كافة، ولعل ونالدسن راى من التصوير الجوي المشهد بشكل اكبر[٧٤].

يرجع دونالدسن عهد البناء الحالي - أي في السنة التي كان بها دونالدسن وزوجه في العراق- إلى بداية القرن السادس عشر وقد اجريت فيها الترميمات بصورة مستمرة وعناية تامة خلال العهد البويهي في (٣٢٦هـ) والصفوي (١٦٢٣هـ) والقاجاري[٧٥][٧٦]، ويشير دونالدسن إلى ان الاحاديث الواردة عن الامامين الثامن والعاشر وفضل زيارة قبر الكاظميين، ويرى ان هذه الاحاديث تدلل على وجود بناء فوق قبر الامامين انذاك وان هذا البناء كان مسورا زمن الامام الرضا، ويرد دونالدسن الزيارة المخصوصة للامامين والواردة عن الامام علي التقي اضافة إلى ذكره معجزات قبر الامام[٧٧].

إن مشهد الكاظمين اصبح في زمن عز الشيعة بحكم البويهين محط رحال الزوار الوافدين والمكان الذي تلتف حولها الطائفة الشيعية حتى انه في هذا الدور صنفت امهات كتب الحديث عند الشيعة[٧٨]، اما لدى مجيء السلاجقة (٥٣٠-٥٥٥هـ) الذين تعلموا الاسلام في محيط بخارى السني فانهم لم يتعرضوا لمشهد الكاظميين بسوء بل قاموا بترميم البناء[٧٩].

يستعين دونالدسن برحلة ابن جبير (ت:٦١٤هـ) للاستشهاد على ادبار الامر عن

الشيعة وعن زيارة المشهدين حتى انه لم يذكر مشهد موسى بن جعفر ولا علي النقي حتى انهم لم يزوروا المشهدين بصورة منتظمة[٨٠] اما في زمن خلافة الظاهر بأمر الله العباسي(ت:٦٢٣هـ) فان الامر الوحيد المهم الذي امر به الظاهر العباسي خلال مدة عهده القصيرة هو اعمار المشهدين جراء الحريق الذي اصابهما، ويذكر المستشرق نقلا عن المؤرخ ابن طباطبا الملقب بالطقطقي (ت:٧٠٩هـ): ان الحاكم العباسي كان قد تولى نظارة المدن المقدسة عند الشيعة جوار بغداد بعد وفاة ابيها، وبهذا يستدل المستشرق على ان الطائفة الصغيرة ويقصد بها الشيعة كانت تتمتع ببعض الحقوق المعينة المحدودة وان لم تكن كلها[٨١].

أما لدى دخول المغول إلى بغداد (٦٥٦هـ) فقد تعرض مشهد الكاظمين إلى التخريب، بالرغم من وجود اتفاق بعدم تخريب المدن المقدسة الا ان مشهد الكاظميين الوحيد الذي تعرض للخراب جراء تخريب الجانب الغربي من بغداد الا انه وبعدد سقوط الخلافة العباسية ومقتل الخليفة عمرت الكاظميين وكذلك بغداد [٨٢]، وكذلك في عهد الايلخانين (٧٣٦هـ)[٨٣] وعلى عهد تيمور (٨٠٣هـ) بقي مشهد الكاظمين على حالها دون اعمار حتى مجيء الشاه اسماعيل الصفوي (٨٢٩هـ) الذي اخذ على عاتقه اعمار المشهد، واكمل بناءه على الصورة التي نشاهدها الان -أي زمان المستشرق[٨٤].

يختتم دونالدسن حديثه عن مشهد الكاظمين ويرى انه لو نظرنا لها من الوجهة الاخرى فان هذا المشهد بقبابه المزدوجة المكسوة بالذهب يؤلف منظرا من اجمل المناظر في بغداد، واذا درسناه من الوجهة التاريخية خلال ١٢٠٠ سنة فانه يمثل خلاصة تقلبات الزمن على مدينة الف ليلة المشهورة[٨٥].

الخاتمة:

- تطرق دونالدسن إلى كثير من الجزئيات التي تخص ائمة اهل البيت الا انه ومع ذلك لم يتمكن من الالمام بالسيرة المباركة لهام نظرا لسعتها وتفاصيلهاا الكثيرة.
- لدونالدسن الفضل في تقديم صورة ائمة اهل البيت ولسيرتهم ومشاهدهم لاسيما واذا علمنا انه من اوائل الغربيين الذين كتبوا عن ائمة اهل البيت ولذلك فان لعملها اهمية كبيرة كونها احد مصادر الغرب عن الشيعة مهما شغلته الهافوات.

- تخييره للمصادر ليس من باب الانتقائية حسب ما نظن-والله اعلم- وانما حسب مامتوافر لديه ومترجم عنده لاسيما واذا علمنا انها كتبت نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات كاطروحة دكتوراه وم يكن هناك الا القليل من الكتب المترجمة عن تراث ائمة اهل البيت والشيعة اجمالا.
- اما تدوينه لسيرة الامام الجواد عليه السلام فلم يكن دونالدسن يتصيد بالروايات الضعيفة بحث الامام بل حاول تقديم صورة حيادية على اقل تقدير فلم يكن لم يكن منحازا للعباسين ولا لافعالهام بل اظهر ميلا جميلا سيما يتعلق بمشهد الامام الجواد عليه السلام حين وصفها بانها اشبة بليالي الف ليلة وليلة والتي طالما ابهرت الغربيين حتى عدت مثالا للتشبية.

هوامش البحث

(١) تذكر الدكتورة زينب علي عبد في اطروحتها ان الموسوعات التي كتبت عن سيرة المستشرقين امثال عبدالرحمن بدوي وادوار سعيد وغيرهم لم تذكر أي ترجمة له وكذلك لم يرد ضمن الشخصيات الغربية التي زارت العراق في بدايات الاحتلال البريطاني لمزيد من التفاصيل ينظر:زينب علي عبد، مفهوم الامامة في كتاب عقيدة الشيعة لدوايت م. دونالدسن، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق-٢٠١٧، ص٥٥ ومابعدها؛ ينظر عن سيرته ومنهجة في كتابه عقيدة الشيعة :علاء صالح كامل العيساوي، وحارس رميلي عبدالكاظم، دوايت دونالدلسن دراسة في سيرته ومنهجه في كتابه عقيدة الشيعة، مجلة دراسات تاريخية، العدد ثلاثون، البصرة-٢٠٢١، ص٧٧ ومابعدها؛ينظر الموقع الالكتروني عن سيرته :
https://referenceworks.brillonline.com/entries/encyclopaedia-iranica-online/*-COM_8481؛

(٢) يرى كونسلمان ان قضية مسؤولية الخليفة المأمون عن قتل الرضا قد اهملت بل انه تم قبول سلطته السياسية وقرر عائلة النبي من تحاشي أي مواجهة مع العائلة المالكة وتم الترويج لفكرة التعايش السلمي بين قصر المأمون وبيت النبي من خلال زواج الامام التاسع الجواد عليه السلام (١٩٥-٢٢٠هـ/٨١١-٨٣٥م) من ابنة المأمون وان العباسين بالرغم من ذلك فقد اعترض العباسين على الامام الجواد عليه السلام كما اعترضوا من قبل على ولاية العهد لابيه، وعاش العلويين يعيشون برخاء بعد سنوات من الفقر ولم يختلف

كونسلمان في كتابته عن الائمة عن الامام الجواد عليه السلام فقد اساء كونسلمان كثيرا للإمام الجواد عليه السلام: جيرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة الثورة الايرانية من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٩، ترجمة:محمد ابو رحمة، مطبعة مدبولي، ط٢، القاهرة-١٩٩٣، ص٩٥.

(٣) علي زهير الصراف، دراسات المستشرقين عن الامام الحسن السبط دونالدسن انموذجا، مجلة دراسات استشراقية، العدد السابعالعراق-٢٠١٦، ص٧١؛ ويشير الصراف إلى ان قارىء كتابة دونالدسن والتي هي في الاصل اطروحة دكتوراه يرى انها ذات اسلوب سلس، وعندما يذكر الاراء الخلافية فانه يلجأ إلى المصادر التاريخية وكتب التراجم المعتبرة لدى جمهور المسلمين، لكنه يخلط هذه المعادلة بالافادة المفرطة من المصادر القصصية وغير المعتبرة الشيعية والسنية منها المتاخرة مما يفسد عمله ويجعله يقع في هفوات وشطحات عدة ومما يرجحه الصراف ان دونالدسن مع شموليته وعموميته جاءت لربما على اثر سيطرة بريطانيا على العراق وايران ومحاولة فهم المكون الشيعي لاسيما واذا علمنا انه من احد المبسرين وبالتالي فلداسته ابعاد علمية وسياسية لمزيد من التفاصيل ينظر:الصراف، دراسات المستشرقين عن الامام الحسن السبط دونالدسن انموذجا، ص٧٢ وما بعدها

(٤) ولمزيد من التفاصيل على حرب المامون بقيادة عبد الله بن طاهر على نصر بن شبث ينظر: ابي الفضل احمد بن طاهر الكاتب المعروف بابن طيفور(ت:٢٨٠هـ)، تاريخ بغداد، عناية:عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠٠٩، ص١٧٨ ومابعدها

(٥) دوايت دونالسن، عقيدة الشيعة، ترجمة:ع.م، مؤسسة المفيد، ط٢، بيروت-١٩٩٠، ص١٩٥؛ لقد كانت كمية التحديات كبيرة للمامون فمع تحرك الشيعة ضده بقيادة ابي السرايا ثار عليه العباسيين ايضا ونصبوا ابن المهدي، وتحركت الخوارج في مناطق مختلفة فضلا عن تربص الدولة البيزنطية به ولذلك فان عودته إلى بغداد اخذت مناح كثيرة فمع تصفيته للخصوم فانه عمل على نشر فتنة خلق القران لمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة مؤلفين، اعلام الهداية، المجمع العلمي لاهل البيت، قم المقدسة-٢٠٠١، ج١١، ص٧٢.

(٦) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٩٦؛ وللمزيد من التفاصيل عن صراع الامين والمامون ينظر: اسماعيل بن علي البغدادي الخطبي (ت: ٥٣٥٠) مختصر تاريخ الخلفاء، دراسة وتحقيق:سعاد ضمد السوداني، مطبعة المجمع العلمي، بغداد-٢٠٠٦، ص١٨٩ ومابعدها

(٧) ينظر: جدعان، فهمي، المحنة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-٢٠٠٠، ص٢٨٩؛ على الرغم من ان الفضل كان الرجل الاول في دولة المامون الا ان هذه القوة كانت على حساب نفوذ الخليفة وهو سبب فيما انتهى اليه الفضل لمزيد من التفاصيل :علي عبدالرحمن العمرو، اثر الفرس السياسي في العصر العباسي الاول، مطابع الدجوى، القاهرة-١٩٧٩، ص٢٣٥.

(٨) وعن سياسة المامون في بغداد يظر:ابن طيفور، تاريخ بغداد، ص٥٨ ومابعدها.

(٩) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٩٦

(١٠) المصدر نفسه، ص ٢٠١

(١١)المصدر نفسه، ص ٢٠١

(١٢) عبدالزهراء عثمان محمد، الامام محمد الجواد عليه السلام مكانته الدينية وظروفه السياسية، دار الهادي، بيروت-٢٠٠٤، ص ٩٦.

(١٣) لمزيد من التفاصيل عن الحركات الشيعية زمن المامون ينظر :سميرة مختار الليثي، جهاد الشيعة في العصر العباسي، دار الجيل، ط٢، بيروت - ١٩٧٨، ص٣١٥ ومابعدها.

(١٤) برنابي روجرسون، ورثة محمد، ترجمة :عبد الرحمن عبد الله الشيخ، تعليق:عبدالمعطي محمد بيومي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة-٢٠١٠، ص٣٤٧.

(١٥) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ٢٠١؛ يرى سورديل ان البعض يتصور المامون كانه حاكم متنور منفتح على افكار العالم القديم ويحاول ان يعطي للاسلام وجها يتوافق مع متطلبات العقل وهذا ما يفسر ذهاب المستشرقين إلى حد رؤية المعتزلة وكانهم مفكرون احرار في الاسلام ينظر :دومينيك سورديل، الاسلام: العقيدة السياسة الحضارة، ترجمة:علي مقلد، دار التنوير، ط٢، بيروت-١٩٩٢، ص٩٨ ومابعدها.

(١٦) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص٢٠٢.

(١٧) المصدر نفسه والصفحة ؛ ومما يذكر ان الحرب اندلعت بين ثوفيل والمامون والمعتصم من بعده مستغلا انشغال المامون بالقضاء على الحركات الداخلية ولكن المامون تمكن من الانتصار على ثوفيل الا انه ومع تدخل العنصر الفارسي ومن ثم التركي والحركات الداخلية فان اعمال الدولة العباسية ضد بيزنطة صارت مجرد ردة فعل سريعة وانتقام محدود تاكيدا للتفوق العسكري لا اكثر ولمزيد من التفاصيل عن الحرب العباسية -البزنطية ينظر:محمد محمد مرسى الشيخ، تاريخ الامبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة-١٩٩٤، ص١٦٤ ومابعدها.

(١٨) المصدر نفسه والصفحة؛ لمزيد من التفاصيل عن وفاة المامون ينظر:ابن طيفور، تاريخ بغداد، ص٣٤٦-٣٤٧.

(١٩) نادية حسن صقر، السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الاول، دار الندوة الجديدة، بيروت-١٩٨٥، ص٢٢.

(٢٠) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٢١) نايف عبد جابر سهيل، السياسة الخارجية للدولة العباسية في العصر العباسي الاول ١٣٢-٢٣٢هـ، جامعة القاهرة، كلية العلوم(قسم التاريخ)، مصر-١٩٨٥، ص٤٨٥.

(٢٢) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٩٥

(٢٣) المصدر نفسه، ص ١٩٦.

(٢٤) محمد علي الحلو، الامام الجواد عليه السلام الامامة المبكرة وتداعيات الصراع العباسي، مراجعة :مؤسسة السبطين العالمية، مطبعة شريعت، قم-٢٠٠٨، ص٦٨.

(٢٥) لمزيد من التفاصيل عن سيرة الفضل بن سهل ينظر: صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي(ت:٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق:جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠١٠، ج١٨، ص٣٤٧

(٢٦) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٩٦.

(٢٧) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٩٤.

(٢٨) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص١٩٧-١٩٨؛ وردت قصة لعب الامام ولقاءه بالمامون في عدد من الكتب الشيعية ومنها كتاب :ابي جعفر محمد بن علي ابن شهر ايوب السروى المازنداني (ت:٥٨٨ه)، تحقيق وفهرسة:يوسف البقاعي، مناقب ال ابي طالب، دار الاضواء، ط٢، بيروت-١٩٩١، ج٤، ص٤٢٠.

(٢٩) عبد الزهراء، الامام الجواد عليه السلام ومكانته الاجتماعية، ص٩٨ -٩٩ /١٠٠.

(٣٠) محمد حسين الصغير، الامام محمد الجواد عليه السلام معجزة السماء في الارض، العتبة العلوية المقدسة-العراق-٢٠١٢، ص٧٢.

(٣١) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٩٧؛ ويقصد باخيه الذي اقام الحج سنة ٢٠٢ هو ابراهيم بن موسى بن جعفر اخو الامام الرضا اما الامام الرضا فقد مات سنة ٢٠٣ ه وهذا يعني خطا من دونالدسن لان الامام بويع سنة ٢٠١ واستشهد سنة ٢٠٣ اما حج ابراهيم فهو سنة ٢٠٢ ه والذي اقام الحج بعد ذلك غهو عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن ابي طالب والي مكة والمدينة انذاك ينظر: ابي عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة الليثي العصفري(ت:٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، مراجعة مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت-١٩٩٥، ص٣١٢.

(٣٢) الحلو، الامام الجواد عليه السلام والامامة المبكرة، ص١٣.

(٣٣) عبد الزهراء، الامام الجواد عليه السلام ومكانته الاجتماعية، ص٥٢.

(٣٤)عبد الزهراء، الامام الجواد عليه السلام ومكانته الاجتماعية، ص٥٣؛ ينظر عن موقف العباسين من الامام وزواجه :احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي(ت:٥٦٠هـ)، الاحتجاج، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة-١٩٩٠، ج٢، ص٢٠٦.

(٣٥) علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي(ت:٦٩٢هـ)، كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق:علي ال كوثر، المجمع العلمي لاهل البيت، قم المقدسة-٢٠١٢، ج٣، ص٥٠٢.

(٣٦)دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٩٨.

(٣٧) المصدر نفسه والصفحة.

(٣٨) عبد الزهراء، الامام الجواد عليه السلام ومكانته الاجتماعية، ص٩٧.

(٣٩) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص١٩٨.

(٤٠) الاربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٥٢٩؛ ابى علي الفضل ابن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، اعلام الورى باعلام الهداية، تصحيح:علي اكبر الغفاري، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-٢٠٠٤، ص٣٤٢.

(٤١) ابو اسحاق محمد بن هارون الرشيد والملقب بالمثمن لانه ثامن ولد العباس وثامن الخلفاء ومن ابرز احداث عصره انه امتحن احمد ب حنبل في مسالة خلق القران لمزيد من التفاصيل ينظر : ابي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي(ت:١٠٦٢هـ)، الانباء بانباء الانبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الامراء، تحقيق :عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، ط٢، بيروت-١٩٩٩، ص٢٨٦-٢٨٨.

(٤٢) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص٢٠٢

(٤٣) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص١٩٧؛ تؤكد روايات صاحب البحار ان الامام الرضا كان يسمع اخبار الجواد عليه السلام وهو في خراسان وهذا مايثبت عدم سفره مع ابيه ينظر: ابو عبدالله محمد باقر بن محمد المجلسي(ت:١١١٠هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق:مجموعة من العلماء، دار احياء التراث العربي، ط٣، بيروت-د.ت، ج٥٠، ص٩-١٠

(٤٤) ابن شهر ايوب، مناقب ال ابي طالب، ج٤، ص٤١٠.

(٤٥) ينقل دونالدسن هذه المعلومات عن الامام وهي الرواية الموجودة عند اغلب كتب الشيعة :المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠، ص٩-١٠؛ ابوجعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير(ت بعد:٤١١هـ)، دلائل الامامة، تحقيق:قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قسم المقدسة-١٩٩٢، ص٣٨٣-٤٠٧.

(٤٦) يان ريشار، الإسلام الشيعي، ترجمة: حافظ الجمالي، دار عطية، بيروت-١٩٩٦، ص٦٥.

(٤٧) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٩٧.

(٤٨) الحلو، الامام الجواد عليه السلام والامامة المبكرة، ص١١ ومابعدها.

(٤٩) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٩٧.

(٥٠) المصدر نفسه والصفحة.

(٥١)المصدر نفسه، ص ٢٠١.

(٥٢) يوسف بن قزغلي البغدادي المعروف بابن سبط الجوزي(ت:٦٥٤ه)، تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الائمة، تحقيق:حسين تقي زاده، المجمع العلمي لاهل البيت، بيروت-٢٠١٢، ج٢، ص٤٨٥.

(٥٣) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص

(٥٤) الاربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٥٠٢.

(٥٥) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٩٩.

(٥٦) الاربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٥٠٢؛ ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني(ت:٣٨١هـ/٩٩٢م)، تحف العقول عن ال الرسول، تقديم: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط٧، بيروت-٢٠٠٢، ص٣٣٢-٣٣٦؛ ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد

(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق ونشر: مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ط٢، بيروت- ٢٠٠٨، ج٢، ص٢٨١ ومابعدها؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠، ص١ ومابعدها ؛

(٥٧) حسن ثاجب محيل، وزينب حمزة عباس، قراءة في زواج الامام الجواد عليه السلام من ام الفضل بنت المامون، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد السادس والعشرون، العراق-٢٠١٩، ص٥٠٥-٤٠٦.

(٥٨) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص١٩٩.

(٥٩) المصدر نفسه، ص ١٩٧.

(٦٠) المصدر نفسه والصفحة.

(٦١) المصدر نفسه والصفحة؛ولمزيد من التفاصيل عن البذخ الذي شهده عرس بوران بالمامون ينظر :محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت:٥٨٠هـ)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق:قاسم السامرائي، دار الافاق العربية، القاهرة-١٩٩٩، ص١٠١ ومابعدها.

(٦٢) ابو محمد عبد الله ب مسلم المعروف بابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق:ثروت عكاشة، دار المعارف، ط٤، القاهرة-١٩٦٩، ص٣٩٠-٣٩١.

(٦٣) عبد، مفهوم الامامة، ص٣٠٦.

(٦٤) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ٢٠٠.

(٦٥) ابن شهر ايوب، مناقب ال ابي طالب، ج٤، ص٤٢٧.

(٦٦) الاربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٥٢٠.

(٦٧) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ٢٠٣.

(٦٨) مقابر قريش هي الكاظمية حاليا وتقع في باب التبن احد مناطق بغداد، وقد كانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديماً ينظر:المفيد، الارشاد، ص٢٤٣.

(٦٩) انغام عادل جياد، وحسين هليب نجم، مقابر قريش: ملامح من تاريخها وتسمياتها حتى نهاية الدولة العباسية، مجلة اهل البيت عليهم السلام، العدد١٩، العراق-٢٠١٦، ص٤٨٠

(٧٠) الواثق هو ابن المعتصم وهو كابيه امتحن الناس في مسالة خلق القران ينظر : القضاعي، الانباء، ص٢٨٩-٢٩٠.

(٧١) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ٢٠٣ ؛ينظر عن وفاة الامام: حسين بن محمد بن احمد بن عصفور الدرازي البحراني(ت:١٢١٦هـ)، وفاة الامام محمد الجواد عليه السلام، مكتبة الالفين، ط٢، الكويت-١٩٨٩، ص٥ وما بعدها.

(٧٢) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص٢٠٥.

(٧٣) المصدر نفسه، ٢٠٤.

(٧٤) المصدر نفسه والصفحة.

(٧٥) شهدت العتبة الكاظمية عمليات اعمار غير قليلة خلال الفترات التاريخية المتعاقبة على بغداد لاسيما في العهد القاجاري لمزيد من التفاصيل ينظر :قاسم عبدالهادي الزريجاوي، احمد مري حسن البنداوي، دور القاجاريين في غمليات الاعمار بالمشاهد المقدسة المشهد الكاظمي انموذجا، مجلة الاداب، جامعة بغداد، العدد١١٨، العراق-٢٠١٦، ص٣٣٩ ومابعدها.

(٧٦) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص٢٠٤-٢٠٥؛ لمزيد من التفاصيل عن التطورات السياسية واثرها على التطورات العمرانية من خلال ما ورد في النصوص التاريخية لمرقد الامامين ينظر:جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة(الكاظمين)، موسوعة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-١٩٨٧، ط٢، ص٩٣ وما بعدها.

(٧٧) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٧٨) المصدر نفسه، ص٢٠٨.

(٧٩) المصدر نفسه، ص٢٠٩؛ لمزيد من التفاصيل عن المشهدين خلال العصر المغولي والجلائري وحتى العثماني ينظر: محمد حسن ال ياسين، تاريخ المشهد الكاظمي، مطبعة المعارف، بغداد-١٩٦٧، ص٤٧ وما بعدها.

(٨٠) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص٢٠٩

(٨١) المصدر نفسه والصفحة.

(٨٢) المصدر نفسه والصفحة .

(٨٣) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص٢١٢.

(٨٤) المصدر نفسه، ص٢١٣.

(٨٥) المصدر نفسه والصفحة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر الأولية:

١. احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي(ت: ٥٦٠هـ)، الاحتجاج، منشورات الشريف الرضي، قم-١٩٩٠.

٢. ابي الفضل احمد بن طاهر الكاتب المعروف بابن طيفور(ت: ٢٨٠هـ)، تاريخ بغداد، عناية: عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠٠٩.

٣. اسماعيل بن علي البغدادي الخطبي (ت: ٣٥٠هـ) مختصر تاريخ الخلفاء، دراسة وتحقيق: سعاد ضمد السوداني، مطبعة المجمع العلمي، بغداد-٢٠٠٦.

٤. ابو محمد الحسن بن علي بن الحســـين بن شعبة الحراني(ت: ٣٨١هـ/٩٩٢م)، تحف العقول عن ال الرسول، تقديم: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط٧، بيروت-٢٠٠٢.

٥. حسين بن محمد بن احمد بن عصفور الدرازي البحراني(ت: ١٢١٦هـ)، وفاة الامام محمد الجواد عليه السلام، مكتبة الالفين، ط٢، الكويت-١٩٨٩.

٦. ابي عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة الليثي العصفري(ت: ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، مراجعة مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت-١٩٩٥.

٧. صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي(ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠١٠.

٨. ابو محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة(ت: ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، ط٤، القاهرة-١٩٦٩.

٩. علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي(ت: ٦٩٢هـ)، كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق: علي ال كوثر، المجمع العلمي لاهل البيت، قـــم المقدسة-٢٠١٢.

١٠. ابى علي الفضل ابن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، اعلام الورى باعلام الهداية، تصحيح: علي اكبر الغفاري، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-٢٠٠٤.

١١. ابوجعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير(ت بعد: ٤١١هـ)، دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قـــم المقدسة-١٩٩٢.

١٢. محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني(ت: ٥٨٠هـ)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الافاق العربية، القاهرة-١٩٩٩.

١٣. ابي جعفر محمد بن علي ابن شهر ايوب السروى المازنداني (ت: ٥٨٨هـ)، تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي، مناقب ال ابي طالب، دار الاضواء، ط٢، بيروت-١٩٩١.

١٤. ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت: ٤١٣هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق ونشر: مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ط٢، بيروت- ٢٠٠٨.

١٥. ابي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي(ت: ١٠٦٢هـ)، الانباء بانباء الانبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الامراء، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، ط٢، بيروت-١٩٩٩.

١٦. ابو عبدالله محمد باقر بن محمد المجلسي(ت: ١١١٠هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار احياء التراث العربي، ط٣، بيروت-د.ت.

١٧. يوسف بن قزغلي البغدادي المعروف بابن سبط الجوزي(ت: ٦٥٤هـ)، تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الائمة، تحقيق: حسين تقي زادهـ، المجمع العلمي لاهل البيت، بيروت-٢٠١٢.

ثانياً - المراجع:

١٨. انغام عادل جياد، وحسين هليب نجم، مقابر قريش: ملامح من تاريخها وتسمياتها حتى نهاية الدولة العباسية، مجلة اهل البيت عليهم السلام، العدد١٩، العراق-٢٠١٦.

١٩. برنابي روجرسون، ورثة محمد، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، تعليق: عبدالمعطي محمد بيومي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة-٢٠١٠.

٢٠. جدعان، فهمي، المحنة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-٢٠٠٠.

٢١. جيرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة الثورة الايرانية من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٩، ترجمة: محمد ابو رحمة، ، مطبعة مدبولي، ط٢، القاهرة-١٩٩٣

٢٢. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة(الكاظمين)، موسوعة الاعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت-١٩٨٧.

٢٣. حسن ثاجب محيل، وزينب حمزة عباس، قراءة في زواج الامام الجواد عليه السلام من ام الفضل بنت المامون، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد السادس والعشرون، العراق-٢٠١٩.

٢٤. دوايت دونالسن، عقيدة الشيعة، ترجمة: ع.م، مؤسسة المفيد، ط٢، بيروت-١٩٩٠.

٢٥. دومينيك سورديل، الاسلام: العقيدة السياسة الحضارة، ترجمة: علي مقلد، دار التنوير، ط٢، بيروت-١٩٩٢.

٢٦. محمد حسن ال ياسين، تاريخ المشهد الكاظمي، مطبعة المعارف، بغداد-١٩٦٧.

٢٧. زينب علي عبد، مفهوم الامامة في كتاب عقيدة الشيعة لدوايت م. دونالدسن، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق-٢٠١٧.

٢٨. سميرة مختار الليثي، جهاد الشيعة في العصر العباسي، دار الجيل، ط٢، بيروت - ١٩٧٨.

٢٩. عبدالزهراء عثمان محمد، الامام محمد الجواد عليه السلام مكانته الدينية وظروفه السياسية، دار الهادي، بيروت-٢٠٠٤.

٣٠. علاء صالح كامل العيساوي، و حارس رميلي عبدالكاظم، دوايت دونالدلسن دراسة في سيرته ومنهجه في كتابه عقيدة الشيعة، مجلة دراسات تاريخية، العدد ثلاثون، البصرة-٢٠٢١.

٣١. علي زهير الصراف، دراسات المستشرقين عن الامام الحسن السبط دونالدسن انموذجا، مجلة دراسات استشراقية، العدد السابعالعراق-٢٠١٦.

٣٢. علي عبدالرحمن العمرو، اثر الفرس السياسي في العصر العباسي الاول، مطابع الدجوى، القاهرة-١٩٧٩.

٣٣. قاسم عبدالهادي الزريجاوي، احمد مري حسن البنداوي، دور القاجاريين في غمليات الاعمار بالمشاهد المقدسة المشهد الكاظمي انموذجا، مجلة الاداب، جامعة بغداد، العدد١١٨، العراق-٢٠١٦.

٣٤. مجموعة مؤلفين، اعلام الهداية، المجمع العلمي لاهل البيت، قم المقدسة-٢٠٠١.

٣٥. محمد حسين الصغير، الامام محمد الجواد عليه السلام معجزة السماء في الارض، العتبة العلوية المقدسة-العراق-٢٠١٢.

٣٦. محمد علي الحلو، الامام الجواد عليه السلامالامامة المبكرة وتداعيات الصراع العباسي، مراجعة: مؤسسة السبطين العالمية، مطبعة شريعت، قـــم-٢٠٠٨.

٣٧. محمد محمد مرسى الشيخ، تاريخ الامبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة-١٩٩٤.

٣٨. نادية حسن صقر، السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الاول، دار الندوة الجديدة، بيروت-١٩٨٥.

٣٩. نايف عبد جابر سهيل، السياسة الخارجية للدولة العباسية في العصر العباسي الاول ١٣٢-٢٣٢هـ، جامعة القاهرة، كلية العلوم (قسم التاريخ)، مصر-١٩٨٥.

٤٠. يان ريشار، الإسلام الشيعي، ترجمة: حافظ الجمالي، دار عطية، بيروت-١٩٩٦.

https: //referenceworks.brillonline.com/entries/encyclopaedia-iranica-online/*-COM_8481؛